

الإحكام لابن حزم

وقد علمنا أن في القرآن آيات منسوخة بلا شك لقوله تعالى { ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن □ على كل شيء قدير } وقد اختلف العلماء فيها فطائفة قالت في آية إنها منسوخة وطائفة قالت ليست منسوخة بل هي محكمة .

فما قال مسلم قط لا ابن كيسان ولا غيره إن الواجب التوقف عن العمل بشيء من القرآن من أجل ذلك وخوفاً أن يعمل بمنسوخ لا يحل العمل به بل الواجب العمل بكل آية منه حتى يصح النسخ فيها فيترك العمل بها .

وقول ابن كيسان يوجب ترك الحق يقينا ولا فرق بين ترك الحق يقينا وبين العمل بالباطل يقينا وكلاهما لا يحل فقد تعجل ابن كيسان لنفسه الذي فر عنه وأشد منه لأنه ترك الحق يقينا خوفاً أن يقع في خطأ لعله لا يقع فيه وهذا كما ترى .

قال علي وهذا حين نأخذ إن شاء □ تعالى في إيراد البراهين على أن خبر الواحد العدل المتصل إلى رسول □ A في أحكام الشريعة يوجب العلم ولا يجوز فيه البتة الكذب ولا الوهم فنقول وب□ تعالى التوفيق قال □ D عن نبيه A { وما ينطق عن لهوى إن هو إلا وحي يوحى } وقال تعالى آمراً لنبيه E أن يقول { قل ما كنت بدعاً من لرسول وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين } وقال تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } وقال تعالى { بلبينات ولزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون } .

فصح أن كلام رسول □ A كله في الدين وحي من عند □ D لا شك في ذلك ولا خلاف بين أحد من أهل اللغة والشريعة في أن كل وحي نزل من عند □ تعالى فهو ذكر منزل فالوحي كله محفوظ بحفظ □ تعالى له بيقين وكل ما تكفل □ بحفظه فمضمون ألا يضيع منه وألا يحرف منه شيء أبداً تحريفاً لا يأتي البيان ببطلانه إذ لو جاز غير ذلك لكان كلام □ تعالى كذباً وضمانه خائساً وهذا لا يخطر ببال ذي مسكة عقل فوجب أن الذي أتانا به محمد A محفوظ بتولي □ تعالى حفظه مبلغ كما هو إلى كل ما طلبه مما يأتي أبداً إلى انقضاء الدنيا قال تعالى { قل أي شيء أكبر شهادة قل □ شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا لقرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع □ آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون }